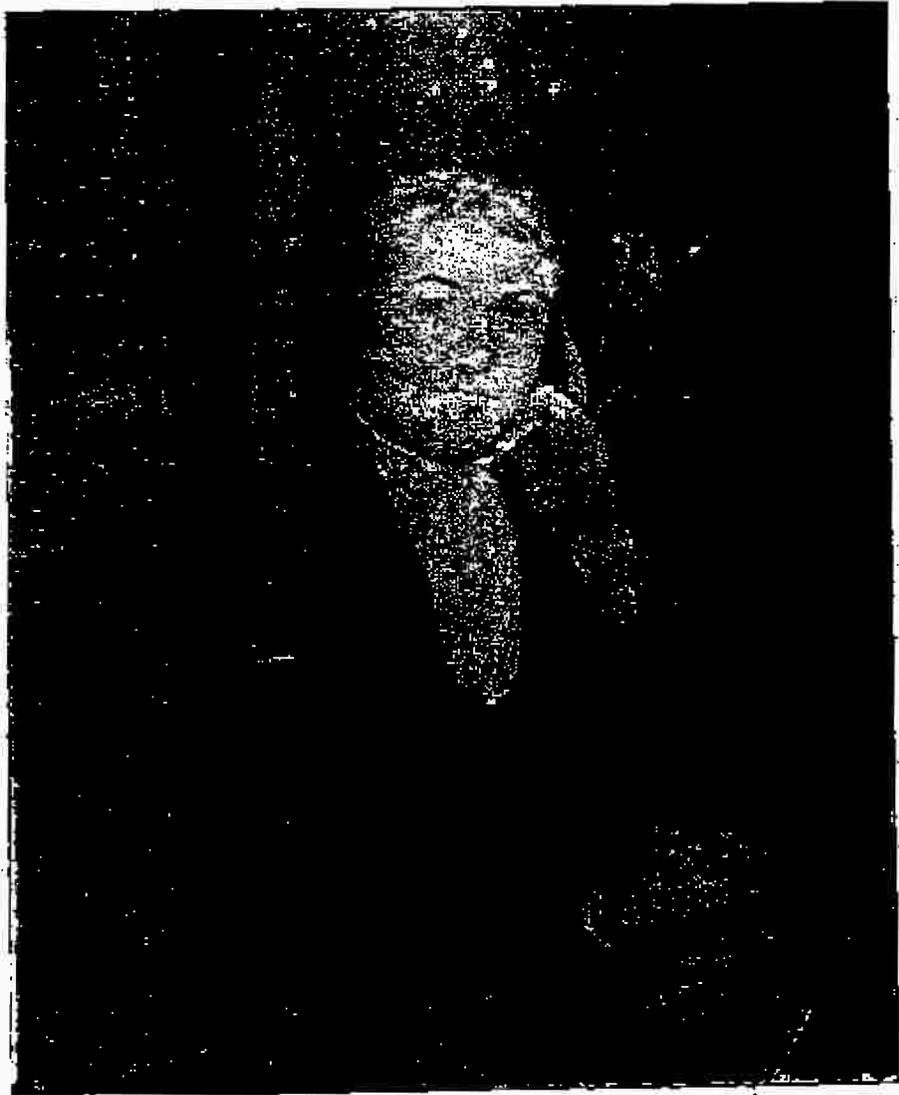


## ادورد جنر

لو سئلنا عن اكتشاف انفع علاج لنوع الانسان لقلنا جنر وباستور. اما جنر فاثبت بالامتحان ان الانسان اذا طعم بعادة من جذري البقر ظهر فيه في مكان الطعم بثرة او بثور قليلة من نوع الجذري خفيفة الفعل لا تفعل به فعل الجذري ولكنها تبقى منه . واذا اخذ المصل من تلك البثرة وطُعم به اناس كثيرون وقام ايضا من الجذري ويظهر في كل منهم بثرة او بثور قليلة فيها مادة تقي من يطعم بها وهم جردا فانتشر نسلوبه هذا في المكورثة وكاد يزيل مرض الجذري منها وتوفي جنر في السادس والعشرين من يناير سنة ١٨٢٣ اي بعد ولادة باستور بشهر واحد فكانه خلع على باستور رداؤه وقال له عليك باعام العمل النافع الذي بدأت به وتميمه حتى يشمل كل الامراض المعدية

ولد جنر في ١٧ مايو سنة ١٧٤٩. وتوفي ابوه سنة ١٧٥٤ فعني اخوه الاكبر بتربيته . وبدأت عليه محال النجاح ومحبة البحث في طبائع الحيوان والنبات وهو في فام دروسه الابتدائية ودرس مبادئ الطب والجراحة وانتقل الى لندن وانضم الى جون هنتر الفسيولوجي الشهير فاستفاد منه فائدة كبيرة وتُدب بوضعية منه لتقريب المصروع الطبيعي الذي جمعه القبطان كوك في سياحته حول الارض قربه ترقيا عليا. وعرض عليه حينئذ ان يسافر مع القبطان كوك في رحلته الثانية كباحث طبيعي فاقبى ثم عرض عليه منصب في بلاد الهند كبير الربح ففضل البقاء في بلاده والاشتغال بمناحته. واشتهر بالتطبيب وحسن المحاضرة ولاسيما في المباحث الطبية وانشأ جمعية طبية سنة ١٧٧٨ لكي يتبادل اعضاؤها ما يختبرونه في فن الطب وتلا هو فيها كثيرا من المقالات الطبية ويقال انه كان في تلك المقالات امور كثيرة جديدة مما عرفه بالاختيار وقد شاعت بعده ولو لم تنسب اليه مثل سبب الالم القوادى وبعض ادواء النين الحادة.

وكان مرض الجذري من افلك الامراض فاذا لم يقتل من يصيبه تركه في الغالب اعمى او قبيح المنظر . وكان الناس في تركيا قد وجدوا بالاختيار انهم اذا تعلموا بصديد من مجدور جذرية خفيف اصابهم جذري خفيف وقام من



الطيب ادورد جيز

مختلف موزس ۱۹۲۳  
اسم الصفحة ۳۶۰

الطيب ادورد جيز



الجدري الثقيل وتعلقت ذلك اللادي ماري ورتلي مونتاغو وهي في القسطنطينية  
واذاعت ما تعلمت في بلاد الانكليز في خبر يطول وقد اسهبنا به في الجزء الاول  
من المجلد التاسع عشر من المقتطف في مقالة موضوعها «تطعيم الجدري اكتشاف  
شوقي» لكن هذا النوع من التطعيم لم يكن سليماً دائماً واذا سلم الماطم به فقد يعدي  
غيره بجدري ميمت . ويقال ان فتاة حلاية سممت اناساً يذكرون الجدري فقالت  
انها آمنة على نفسها لانها عديت مرة بجدري البقر وكان ذلك على مسمع من جنر  
فخطر له ان جدري البقر قد يكون واقياً من الجدري الذي يصيب البشر واسلم  
عاقبة من التطعيم بالجدري نفسه . والمرجح ان كثيرين من الاطباء سمعوا ذلك  
قبلاً وتحققوه ولكنهم لم يبنوا عليه بناء مفيداً . وهنا تظهر مزية المكتشفين فانهم  
يرون ما لا يراه غيرهم ولو كان ظاهراً للعيان . وكأنه فكر في الامر على هذه  
الصورة فقال ان الذي يحدّر مرة لا يحدّر مرة اخرى فالجدري يقي المجدور من  
الاصابة به ثانية ولو كان جدريه خفيفاً في المرة الاولى . وجدري البقر اخف  
وطأة من جدري البشر فاذا جعلنا الانسان يعدي به كما تعدي الحلابات فالجدري  
الذي يصيبه خفيف وبقية من ان يعدي مرة اخرى بجدري ثقيل . وللحال جعل  
يمرب ذلك وتجاريه الاولى بدأت سنة ١٧٩٦ ونشر اول رسالة في هذا الموضوع  
سنة ١٧٩٨ . ومن ثم شاع التطعيم للوقاية من الجدري وانتشر في الكونة كلها  
كما ينتشر كل عمل مفيد ولو لم يُعلم الاساس العلمي الذي بنى عليه سببه الحقيقي  
واما باستور فاثبت بالامتحان ان لبعض الامراض سبباً ميكروبياً وان الانسان يوق  
من المرض الميكروبي اذا لم يتعرض لمكروبه او اذا طعم به بعد ان ضعف فطه  
وقد يثنى منه ايضاً اذا طعم بعمل فيه من آثار هذا المكروب فكأنه اكتشف  
السبب العلمي الذي تبنى عليه فائدة التطعيم في الجدري . والمرجح الآن ان الجدري  
يتصل الى البقر من البشر فيضع فطه فيها كما تضع امراض اخرى اذا انتقلت  
من الانسان الى الحيوان . وما عمل باستور العظيم الا تفسير لمثل جنر وتوسّع  
فيه . اما السبب الحقيقي للوقاية من الجدري وكل الامراض التي عرفت كيفية الوقاية  
منها فلم يعرف حتى الآن او لم يجمع عليه العلماء الباحثون في هذا الموضوع